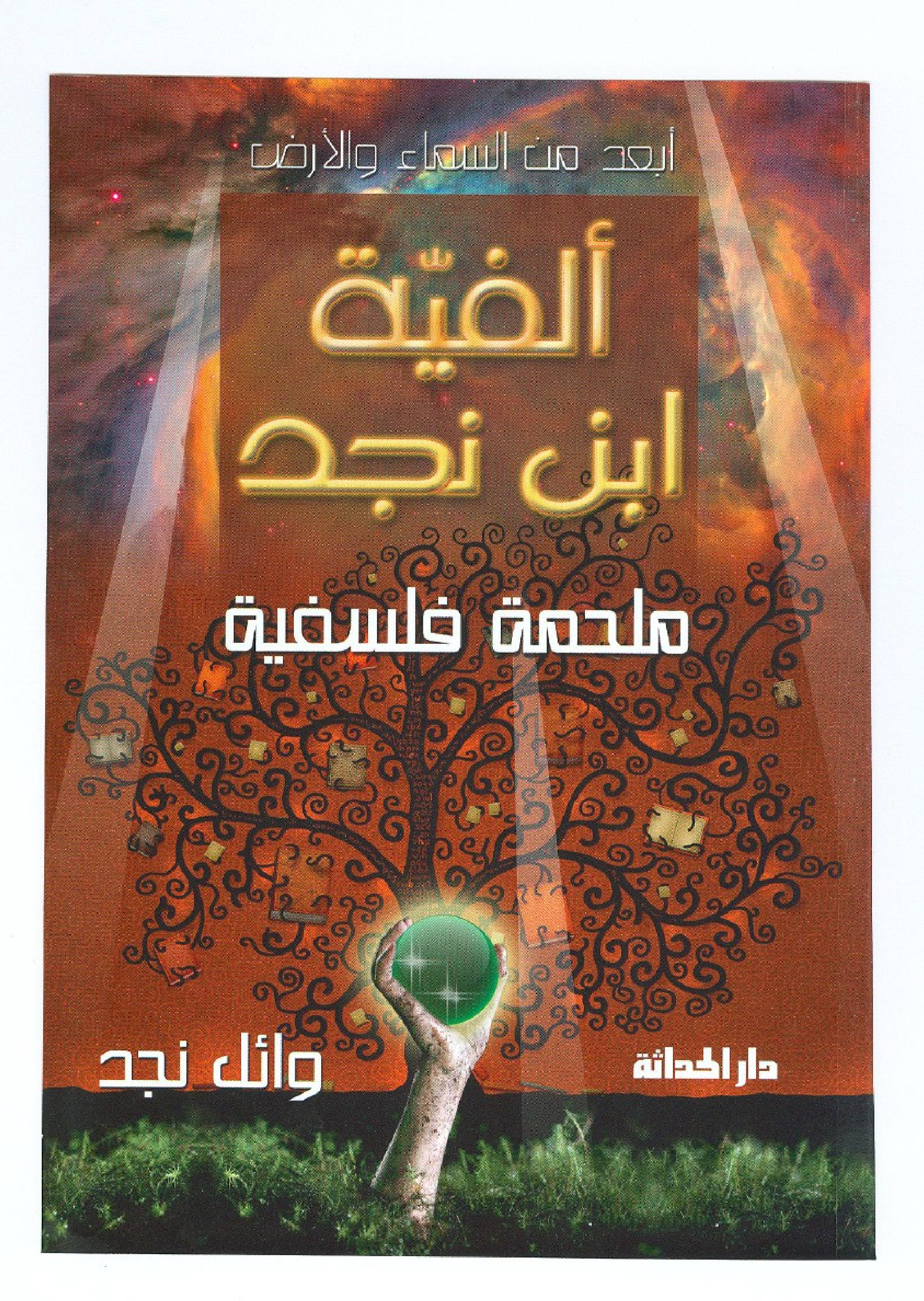

أبعد من السماء والأرض
ألفيّة
ابن نجد
ملحمة فلسفية
وائل نجد
دار الحداثة

ألفية ابن نجد

مَلحَمَةٌ فَلسَفيَّةٌ

سَاكِنَةُ القوَافي، مُتَحرِّكَةُ الأفكار

الكتاب: ألفية ابن نجد، ملحمة فلسفية
المؤلف: وائل نجد
الطبعة: الأولى
السنة: 2011

دار الحداثة
بيروت – لبنان
هاتف: 555291 – 01، ص. ب.: 5636 – 14
بريد الكتروني: alhadatha@gmail.com

وائل نجد

ألفية ابن نجد

مَلحَمَةٌ فَلسَفيَّةٌ

سَاكِنَةُ القوَافي، مُتَحرِّكَةُ الأفكار

دار الحداثة

الآراء الواردة فـــي هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عـــن اتجاهات تتبناها دار الحداثة، وهي تعبّر عن رأي كاتبها

استِهْلال

للفكرِ شمسٌ وللأشعار معيارُ
وللمشاعرِ إقبالٌ وإدبارُ

هذا كتاب امْرِئٍ دكّت صراحتُهُ
صروحَ أوهامه فانتجَّت النارُ

ألقى القناعَ بعصرٍ فاض أقنعةً
من موجها دفّة البحار تحتارُ

ألقاه مقتنعاً أن القناعة لا
تفيدُ ما لم يكن للبوح إعصارُ

قد عشتُ حيناً بعار الصمت ملتحفاً
ثم انفجرتُ فطار الصمت والعارُ

أنا الذي مزّق التفكيرُ مبْسمَه
في القلب حربٌ لها في العقل مِسعارُ

مِسعارُها صاغ بالأبيات فلسفتي
فسلّمتني إلى النقاد أشعارُ

الرياض في 17 \ 9 \ 2010 م

الإهداء

كنتُ ومازلت وسأظل بعون القوى الربانية الخفية عني،
باحثاً عنها
وهذا العمل ليس إلا تعبيراً أولياً عما يدور في خلجات نفسي
الحائرة، أهديه لكل الناس

بيروت في 1 \ 1 \ 2011 م

ألفية ابن نجد

ملحمة فلسفية

لعنةُ السّعلاة حلّت بابنة الفكر المُهاب
جرّعتها من غبوق الجن مسحورَ القِطاب
وكستها من خيوط النار سربال العذاب
فاستشاطت تكسر الأبواب باباً بعد باب

*****

ناولوني يا بني قَومي دواتي ويراعي
واسمعوا مني عَتاق النفس من قَيد اصطراعي
أحرفٌ تحكي لماذا ضاع في البحر شراعي
سُجّرت في ألف بيتٍ واسمها "فصل الخطاب"

*****

لستُ معتوهاً على أوراقه يقضي فراغه
بل أريباً دقّ بالفصحى نواقيسَ البلاغة
طبخ الفكر بقِدْرِ الشعر طبخاً ثم صاغه
في شروحٍ هي للروح طعامٌ وشراب

فيلسوفٌ يعربِيٌّ شقَّ في الصخر طريقه
تائهٌ في نجدَ كالمجنون أعيته الحقيقة
قذفته رهبة المجهول في الهُوِّ السحيقة
فتهاوى في متاهات وهولٍ واهتياب

*****

ليس قديساً يُضِلّ الناس في دور العبادة
ليس زنديقاً يسبّ الرب أو يهوى عناده
كل ما في الأمر عقلٌ سيفُه أدمى فؤادَه
لم يجد في أي دينٍ للسؤالات جواب

*****

أيها القارئ في ألفيّتي لا تتخوَّف
لا تقف، اقرأ وواصل فرز ذا الرملِ المكوَّف
احفرِ النصّ بحسٍ ليّنٍ لا تتصوَّف
احرث الرمل بفأسٍ تجعل العدل النصاب

فلقد قيل قديماً إن سوءَ الفهم آفة

أنت ضيفٌ في كتابي فاقتطف منه قِطافه

وأنا الضيف على عقلك لي حق الضيافة

احترم رأيي ولو خالفَ ما سادَ وراب

*****

لا تخفْ أبحِرْ أنا الزورق فاركب لستُ قِرشا

أنا في الغابة نهرٌ لست في الغابة وحشا

شاعرٌ أنقش فكري في جبين المجد نقشا

وسيبقى نقش شعري خالداً رغم الصعاب

*****

أيها السائل عني لا تسلني من أنا

كلُّ ما فيني من الأسرار مدفونٌ هنا

لم يعد في عصرنا أيُّ حجابٍ بيننا

فاستمع مني صدى استبطان غورِ الانشعاب

يا قضيب الشعر هيا قُمْ فقد طاب النكاح
لابنة العقل التي كانت بسجن الانبطاح
قم فقد أمضيتُ للسجّان إطلاقَ السراح
باضعِ البنتَ وكُنْ فيها شديد الانتصاب

*****

اقذفِ الأبياتَ في مهبلها قَذْفَ الرجال
واجعل البنت تغني نشوةً بعد السِّجال
فإذا ما جاء للحمل بمولودٍ مجال
سَمِّهِ نورَ بن حُرِّ الفكر ذي العقل المُهاب

*****

وإذا المولودُ أنثى سمِّها شمس الطهارة
علّها تشرق يوماً في سماوات الدعارة
ليرى الداعرُ باسم الدين أنوارَ الحضارة
ويرى الفاجر باسم الله وجهَ الانقلاب

انقلابُ العلم والإعلام والأعلام ضده
بعد أن كان يظنّ الناسَ كاللاشيء عنده
بلغ السيل الزّبى والمعتدي جاوزَ حدّه
وستُضوي ردة الأفعال في الليل الشهاب
*****

فارَ تفكيري فصاحتْ في شراييني الدماء
لوحة الأديان هل خُطّت بأقلام السماء
أم كما قَال المعرّيُ بمكرِ القدماء
أم هو الحق بدينِ الأَرض لا دين الكتاب
*****

دندن الداعي إلى الدين بعود الاندهاش
انبهار الناس بالإيحاء سرُ الانتعاش
انتعاشُ الروح هذا منع العقلَ النقاش
شدة الإدهاش أُولى خطوات الاستلاب

أيها المؤمن جداً لا تبالغ في عنادِك
افترضْ لو كان ميلادُك في غير بلادك
أسرة أخرى وتعويدٌ على غير اعتيادك
أيّ دينٍ ستوالي بانتماءٍ وانتساب؟

*****

استمعْ لي أيها الممنوع من ينبوع عقلِه
أنت كالفلاح يرضى عبثَ الناسِ بحقله
أنت أذكى فاكسر القيد الذي ضقت بثقله
رشفُكَ الأغمارَ لن يرويكَ فاشرب بالقعاب

*****

لا تغرّنّك في دربٍ جموعُ السالكين
ربما الكثرةُ عنوانُ طريق الهالكين
اهْجُرِ الجهلَ وهاجرْ لديار المالكين
للبراهين التي تَصطادُ ألبابَ الذئاب

هبط التلقينُ بالناس إلى أردأ قاع
أجهز الجاني على الوعي بتقديس الرِقاع
زرع البأسَ بأرضِ اليأسِ في كل البقاع
أسرَ البؤسُ رقاباً أعتقوا تلك الرقاب

*****

قد هداك التين يا بوذا لمعوج السبيل
الذي أسميته "الدرب الثمانيّ النبيل"
قلتَ: قتلُ الحس نبلٌ، بل هو الجرمُ الوبيل
ربما تشخيصك الطبيٌّ "نوبات اكتئاب"

*****

هل هي الأرواحُ يا هندوسُ تبقى بالتناسخ
لم أجد في فكرة التقميص إلا اللاتراسخ
عندكم مليون ربٍ أيُّهم ربُّ التماسخ
لم تزرنا روح جدّي وهو ذئبٌ أو غراب

لم تحدثنا فتاةٌ بلغات العاويات
أو غلامٌ روحه كانت بإحدى الفتيات
فإذا قلتم لأن النسخ يمحو الذكريات
ففناء الروح والخُلْدُ سواء يا صحاب

*****

يا بني الصلبان إنّ البورَ لا تنبتُ حَبّا
كيف صار الرب أماً أنجبت للناس ربّا
كيف يرضى الرب لابن الرب تعذيباً وتَبّا
ميتٌ ترجونه يأتي على متن السحاب!

*****

مريمُ العذراءُ هل كانت بَتولاً أم بغيّا؟
ربّكم من أيِّ ماءٍ دبّ في الأحشاء حيّا
سوف تبقى هذه الأسرار لغزاً سرمديّا
وإذا ما حُلَّ هذا اللغز فالحل مُصاب

يوسفُ النجارُ قد كان حبيباً وخطيبا
زكريّا كان أيضاً دائماً منها قريبا
هل فهمتم؟ ألبسوا تفكيركم ثوباً قشيبا
واخلعوا عن جسد الأفهام ثوب الاقتشاب

*****

أيُّ ربٍ شقَّ فرجاً ليرى كوناً فسيحا
أي أمٍ أرضعت طفلاً غدا رباً مسيحا
أيّ رَمْسٍ صار للرب الذي مات ضريحا
بين دعواكم وبين السخف وصلٌ واقتراب

*****

قولُكم إن إله الكون ربٌ في ثلاثة
قولُ زورٍ ساد فيكم دون وعي بالوراثة
قرّروا يا أيها الغاوون في الأرض اجتثاثه
قبل أن يجتثه العلم بتقرير الصواب

أعْجَبُ الأديان في التاريخ دين الهالخاه
دين من صلّى على الألحان رقصاً للإله
يزعم الحاخامُ رباً مُلْكَه دون سواه
هم بنو الله وباقي الناس خُدّامٌ كلاب

*****

وقَّرَ الجهالُ يا هيخالُ قولاً محتَقَر
نقروا وهْمَكَ في أذهانهم حتى وَقَر
هيكل للرب يُبْنى حين تحمرّ البقر!
أيُّ ربٍّ دارُه في الأرض صخرٌ وتراب؟

*****

أفظعُ الأقوامِ تركيزاً على العِرْق اليهود
وأشدُّ الناسِ إجراماً ونقضاً للعهود
بذلوا في لعنةِ المرأة أنواعَ الجهود
هنَّ في التلمود أدنى من كلابٍ أو ذباب

أتقن الإغريقُ في أديانهم نسجَ الحكايا
كزواجِ الربّ أورانوس بالربّة جايا
أنجب الربّان أرباباً ذكوراً وصبايا
منهم الأمرد والممسوخُ والحُورُ الكعاب

*****

لاهثُ الهاهوت رام الله مُلْكاً في يديه
منه يمتد سنا الربّ ويرتدّ إليه
يا ترى هل أنصفته النفس أم جارت عليه؟
حينما ذابت بذات الله في الزعم الكِذاب

*****

لم أكن أملكُ حين البعث للدنيا قراري
عشتُ فيها بعد بعثي مسلماً دون اختياري
أرضَعوني ماءَ نور الله من ثدي البخاري
يا ترى هل أرضعوني ماء حقٍّ أم سراب؟

هل هو الإنسانُ يا إسلامُ في الدنيا مخيّر
أم تراهُ مجبَراً فيها على الفعل مُسيَّر
من هنا أدرك قلبي أن عقلي يتحيّر
فغدا القلبُ يعاني كلَّ همٍ واضطراب

*****

يا رسولاً فاق كلَّ الوصف في الآثار علمُك
ليت شعري كيف لم يؤمن بهذا العلم عمُّك
وهو من ربّاك طفلاً أصلُهُ أصلُكَ لحمُك
كنت تستجديه عند الموت إعلانَ المتاب

*****

إن تكن بين الطِّباق السبع أسرجْتَ البُراقا
وأمرت البدر بالإذعان فانشقَّ انشقاقا
كيف لم تدخل قلوبَ الناس سلماً ووفاقا!
أرسولٌ يفرض الدين بقتلٍ وارتعاب؟

جئتَ بالآياتِ سجعاً مثل كُهّان النوادي
كسطيحٍ وأبي الصلتِ وكالقسِّ الإيادي
ومئاتٍ غيرهم من أهل هاتيك البوادي
كلّهم قد كان يتلو مثل آيات الكتاب

*****

قال أهل العرف بالقانون إن المدّعين
واجبٌ أن يثبتوا الدعوى ببرهانٍ مبين
هل رآك الناس في الغار مع الروح الأمين
ليس يكفي زوجة تحكي لقسٍّ وصحاب

*****

قيل في الآيات إعجازٌ على كل صعيد
لم أجد فيها سوى حَبْكٍ ووعدٍ ووعيد
وحكاياتٍ رواها الناس من عصرٍ بعيد
ربما التلقين والتهويل سر الانجذاب

كلُّ ما قد جاء في الإسلام تكرارٌ مدبَّر
جاء في ثوبٍ جديدٍ بالبلاغاتِ مُحَبَّر
واسأل الأسفارَ والأخبار والأحبار تُخبَر
أن في جو النبوّات غبارٌ وضباب

*****

واربطِ القِسّ بُحَيْرى بأقاويل بن نوفل
ورقاع الكنزربّا هُنَّ بالمقبوس حُفَّل
وعلى المدراش ينبوع الخرافات تطفَّل
والأبوكريفا قديمُ العهد معهود الكذاب

*****

يا يتيماً ملأ الأرض ضجيجاً وعجيجا
وعباداتٍ وعُبّاداً وثَجّاً وحجيجا
وحروباً ودماءً ولَجَاجاً وأجيجا
لم تجبني كيف جاء الوحي في تلك الهضاب؟

كيف لابن السَّرْحِ عبد الله أن يعلن كُفْره
وهو من يكتب للوحي الذي عندك سِفره
ربما أدرك من أمرك ما شتّت أمره
ورمى في قلبه وَجْساً فجاء الانسحاب

*****

طلع القَهْرُ علينا من ثنيّات الضياع
وجب الشكُّ علينا قد مضى وقتُ الخداع
أيها التابع فينا ما دليل الاتباع؟
هاتِهِ إن كنت تدري أو فَدَعْ عنك الرّهاب

*****

نزل البدرُ إلينا من فضاءات النبوغ
بدرُنا هذا يشقُّ الأرض في وقت البزوغ
وجبَ الشكرُ علينا لشياطين النزوغ
أيها المبعوث فينا كيف أوتيت الكتاب؟

أرأيتم كلّ دينٍ يدّعي وصلاً بليلى
أين ليلى أين ليلى ليت ليلى تتجلى
ربما ليلى بتعذيبِ الحيارى تتسلى
طال بحثي فمتى يرفع عن ليلى الحجاب؟
*****

ويحَ نفسي ويلَ قلبي ضاق صدري طالَ همي
ويح ويحي ثكلتني أمّ أفكاري وأمي
أين ليلى لم أجدها جُنَّ عقلي زاد غمي
أين ليلى أين ليلى أين ليلى يا صحاب؟
*****

أخبروني أين ليلى أنقذوني أسعفوني
وإذا أنتم عجزتم عن مداواة شجوني
فاقتلوني واصلبوني ثم قوموا وادفنوني
في قبورٍ لحدُها الحيرة والشك التراب

في سبيل البحث عن ليلى أنا فارقت أنسي
كم تحمّلت معاناتي وكم أتعبت نفسي
خاب ظني لم أجدها عاد نحسي خاب حدسي
خاب حلمي خاب عزمي والطموح الضخم خاب
*****

لم أجد ليلى بدربي هل أراها بعد دفني
كم تمنيتُ المُنى منها وأشقاني التمني
هي حلمي هي ظلمي هي خوفي هي أمني
بين قوس البحث عنها وهلاك الروح قاب
*****

أيها الجازم بالإلحاد صرفاً هل جننتا
أنت من أنت لتنفي الرب والمربوب أنتا
لو تأملت بربع العقل صدقاً لفطنتا
أن قيثارة ربي لحنها سحر عجاب

لحنها ليس ضعيفاً قصفُها مثل القنابل
صوتها في طلعة الفجر وتغريد البلابل
في الفيافي في دمِ الإنسان في رقص السنابل
في خسوفٍ وكسوفٍ وسهولٍ وهضاب
*****

صوتها في كل حيّ يتوارى ويموت
يهجر الدنيا وما فيها إلى دار السكوت
بعد أن كان له في الأرض أولادٌ وقوت
يملأ الكون نشاطاً في ذهابٍ وإياب
*****

كيف لم تسمَعْهُ والكون حراكٌ وسكون
وطيورٌ مع دلوكِ الشمس تأوي للوكون
وأُجاج في بحارٍ وزُلال في عيون
وورودٌ جفّ منها العود يحييها العُباب

ورياحٌ قارصات وقلوب راقصات
وبروجٌ ومروجٌ وجبال شاخصات
وشهورٌ كاملاتٌ وشهورٌ ناقصات
وبُظُورٌ ونعوظٌ وفُحُولٌ وانتصاب

*****

إن تكُ الأديانُ وهماً أتقن الإنسانُ صنْعَه
خالصُ الإلحاد أيضاً يقتضي الإنصافُ منعه
هو للعقل اغتيالٌ أيها الغائل فانْعَه
ليس يستلزم نفي الدين للرب الغياب

*****

إن يكن تُرْبُ الوجود الضخم قد أنبتَ غرْسه
عن طريق الصدفة الأولى التي أهدته عرسه
فلماذا نظّم النابتُ بالصدفة نفسه!
ومن الموجد للبذرة قبل الاختصاب؟

لم أجد من فاق فينا صاحِبَ الأنواع عقلا
لم يكن دروين يوماً ملحداً حاشا وكلا
بل ربوبياً أبيّاً رام للألغاز حلا
قال دنياكم نشوءٌ فارتقاءٌ وانتخاب

*****

قلتَ للأحياءِ أصلٌ واحدٌ والنوعُ لاحق
مبدِعٌ في الفكر لكن لم تكن في القول واثق
غاظك الطاووسُ يختال بريشٍ متناسق
فتراجَعْتَ عن الجزم وأدركتَ الصّعاب

*****

أطفأ الإتقانُ في تركيبِ عينيكَ حماسَك
دقةُ الإبداع في تكوينها هزّتْ أساسك
رَبْطُكَ الإنسانَ بالقرد هوى لم يتماسك
حلْقة مفقودة أعيتك يا عالي الجناب

آه يا ربّاه هل تسمعُ في صدري العويل
فأجبني كيف جئنا وإلى أين الرحيل؟
طامعٌ في أمن لقياك ألا كيف السبيل؟
إنني أدعوك فاجعله دعاءً مُستجاب
*****

إن تكن تسمعُ هذا الشعر عجِّلْ بالفرج
هاج جهلي فاستجب لي بسلاطين الحجج
أبهج الهائجَ جهلاً بهجةً تُنجي المُهَج
كلما أشرعتُ كي ألقاكَ باباً سُدّ باب
*****

إنني أسمع صوتَ الربِّ في عمق الحشا
فيفيضُ الدمعُ من عيني وأبكي مُجْهِشا
لم يزدني البحث عن مائك إلا عطشا
فمتى يبتلّ منّي الريقُ بالعذبِ الرُضاب

عَيْنُ حَاءٍ هَاءُ خَاءٍ غَيْنُ قَافٍ كَافُ جِيمْ
استعذ بالعقل يا صاحِ من النقل الرجيم
واحذر الغوص بطوفانِ المتاهاتِ القديم
واجعل البرهانَ مقياسَ اتّباع واجتناب

*****

وصفة الإنجاز أهديها لكم ذي بدء بادئ
لن يرى الإبداعَ شخصٌ قبل تحطيم المبادئ
حطّموها مزّقوها كي يصيرَ القلب هادئ
حينها يُسْمَعُ صوتُ العقل من دون اصطخاب

*****

أطلق النارَ على كذبةِ تأنيب الضمير
واعبد الفكر وقدّس عقلكَ الحرَّ المنير
لا تفكِّرْ بعد هذا في كبيرٍ أو صغير
كلّهم مثلي حيارى ليس يدرون الصواب

واهْجُرِ الشيخَ الذي يفرض فرضاً دعوذاتِه
فارق القسيسَ والقديسَ واحذرْ شعوذاتِه
واتركِ الحاخامَ يلقي في المتاهات بذاتِه
هم خضابُ الزيف فاغسل عنك يا هذا الخضاب

*****

ذاب في بركان تبجيل التُّقَى ثلجُ النشاط
غلب الإلحادُ أهلَ الدِّين في كسب النقاط
عندما أعلى بنو اللادين سقف الانبساط
كيف للمكبوت أن يكتب في لوح الغلاب

*****

أطفأ الإيمانُ بالغيبيّ أنوارَ البصائر
رهبة المجهول سِرٌّ الصمت عن نقد الشعائر
سر تقديس النواقيس وإعلاء المنائر
غلب الغيبُ النبوغاتِ بتغييب الرِّغاب

قلعةُ التهجين باسم الدين آلت للسقوط
وأصاب القائدَ المغرور يأسٌ وقنوط
يا ظلامياً بظلم الناس جاوزت الخطوط
جاءك التنوير يمشي كهزبرٍ وَسْط غاب

*****

أزّةُ المذماذ هذّت في التلاميذ المذيذ
أسكرتهم بنبيذ الوهم يا بئس النبيذ
إن يكن للزيف في أذواقكم طعم لذيذ
فاهنأوا في عالم الجهل بما لذّ وطاب

*****

عالَمُ الجهل سلامٌ يملأ الأرواحَ بَرْدا
فاحذروا أن تَجعلوا للوهم والأحلام حدّا
واتركونا نملأ الواقع إبداعاً ومجدا
رغم حَرّ الصدق في أرواحنا والاغتراب

ها أنا أذرف للقرّاء من حِبْرِ يدي
قصّةَ الغربة في أمسي ويومي وغدي
وُلِدَتْ أقسى تباريح الأنا مع مولدي
وستمضي حيرتي الكبرى معي تحت الحِداب

*****

ألهمتني حيرةُ الإنسانِ وحي الانسحار
انسحارٌ وانحسارٌ جرّ روحي لانتحار
انتحارٌ حرّر البحّارَ من حربِ البحار
فتأمل ثورة المطعون في وجه الحراب

*****

لستُ مهووساً بأهواس جنوني أتشكك
عاقلٌ أروي بصدقٍ قصة القلب المفكك
فككته رغم أنفي حنكة العقل المحكك
ليتني كنت جماداً أو نباتاً في تراب

ليتني كنتُ عُصيفيراً يغنّي ويطير
ليتني ريحانة تهتزّ في الروض النضير
ليتني نجم مشع في السماوات ينير
أي شيء ما عدا الإنسان صنو الانتحاب

*****

جَدّ جِدّي واستجدَّ الوجدُ من جدوى الوجود
استجد الوجد من جدوى وجودي والجدود
إن يَكُ الموجِدُ للموجَدِ موجوداً يجود
فلِمَ الموجِدُ للموجِدِ للموجَدِ غاب؟

*****

حكماءٌ خطباءٌ زعماءٌ أنبياء
سعداءٌ أشقياءٌ ضعفاءٌ أقوياء
أدباءٌ شعراءٌ فقراءٌ أغنياء
وذكاءٌ وغباءٌ ومشيبٌ وشباب

ثم ماذا بعد هذا ولماذا كل هذا؟
ولماذا كل هذا ثم ماذا ثم ماذا؟!
بعد هذا ولماذا كل هذا ولماذا؟
يا قوى الكون أجيبيني فقد زاد العذاب

*****

إنّ خلف الكون سرٌ لم يصله الواهمون
خلف هذا الكون لغزٌ حار فيه الحائرون
حَلُّ هذا اللغز خلف الكون أخفته السنون
كامنٌ في قلب صندوقٍ له عنّا حجاب

*****

هل أباح الحلَّ ربُ اللغز يوماً لنبي؟
يا ترى هل أُفشيَ السرُّ لشيخٍ أو صبي
أو عزيز أو ذليل أو ذكي أو غبي!
كل ما أدريه أن الربَّ موجودٌ مهاب

يا أثاث الكون من أتقن تصنيع الأثاث
أهم الملاّك للمصنع خُشْنٌ أم دِماث
أصغار أم عظام أذكور أم إناث
أم هو الصانع رب واحد أين الجواب

*****

ورطة الإنسان في تفسير لغز الكون كبرى
ورطة شادت بناءَ الدين معْ أشياءَ أخرى
ورطة كبرى وظنوها صغار العقل صغرى
أغرق الإنسانَ موجُ الزيف يا هول المصاب

*****

إنّه الإنسان مصلوب الإرادات العظيمة
فوق جدران الدعاوى والأساطير القديمة
تحت أقدام طقوس أتقنت قتل العزيمة
أشرعت بالخوض في المجهول باب الاكتئاب

إنّه الإنسان عبدُ الخوف من كل الخوافي
رعبُه من كل غيبٍ ليس تحصيه القوافي
سيّدُ الإنسان شاكوشُ الهرافات الهوافي
دقّ في أعماقه مسمارَ نعشِ الارتياب

*****

إنّه الإنسان بركان الشرور المستطيرة
إنّه الإنسان مطويّ النوايا والسريرة
يدّعي بالقول كل الخير ملعون العشيرة
ثم يسعى فعلُه في الأرض جرماً وخراب

*****

قِيَمُ الناس هراءٌ وازدواجٌ متعارض
هكذا الإنسان دوماً سفسطائيٌّ وغامض
حيوانٌ ناطق بل حيوان متناقض
حيوان حائر بين فروع الانشعاب

بين تسييس الديانات وتديين السياسة
بين تتييس الأناءات وتبرير التياسة
بين مزمار الأساطير وكابوس الرئاسة
حيوانٌ وثنيٌ تائهٌ وسط الرحاب

*****

قد رأيتُ الضعفَ والقوة مقياس الفضيلة
كم ضعيفٍ زال عنه الضعفُ فاختار الرذيلة
بعد أن كان محباً للمفاهيم الجميلة
كم قويٍ بعد ذلِّ الضعف للإحسان آب

*****

ليس للأخلاق في الإنسان معيارٌ صحيح
بل هي الفوضى وحبُّ الذات والشرُّ الصريح
راية التعقيد في آفاقه دوماً تلوح
أنشب التقليدُ في أعماقه ظفراً وناب

ضابط الأخلاق عندي سَلِسٌ سهلٌ سريع
كل ما يجتلب اللذةَ والنفعَ رفيع
والذي لا يجلب المتعةَ والسعدَ وضيع
اجعلوا الميزان للأخلاق هذا الاجتلاب

*****

كل من فاق بني الدنيا بمالٍ عبدوه
لو تعرَّى بينهم في السوق جهراً حمدوه
فإذا ما طار منه المال يوماً جحدوه
كل إنسان على المال شديد الانكباب

*****

إنه الإنسان مسحوق الأماني والإرادة
بين سندان الملذات وشاكوش السيادة
كل من قابلت في الدنيا يريدون السعادة
لم أجد من زان في أيامه العيش وطاب

وُجِد الإنسان في الدنيا لخوض المعركة
كل شيء خصمُه في وسط تلك المهلكة
لم يجد في الكون درباً واضحاً كي يسلكه
ربط الذعرُ على طاقاته ألف عصاب

*****

غالبُ الناس على أبصارهم منهم غشاوة
مزّقوا الفطنة عمداً بسكاكين الغباوة
وارتضوا لبس ثياب الزيف فازدادوا شقاوة
إن أردت السعد فاخلع عنك هاتيك الثياب

*****

ساسةُ التسييس والأقساسُ للبخس أساس
نافسوا النخّاسَ في سلعةِ سوق الافتراس
افتراس الناس بالوسواس طمساً للحماس
افتراس الحس والإحساس والحدس الصواب

يا ذليلاً ظنّ أن السمع للسلطان واجب
أنت ذيل بحجاب الذل قد غطاك حاجب
مثلما غطى كثيفُ الشعر أذيالَ السناجب
واجب أن تقتل الذلّ بتمزيق الحجاب

*****

طاعة القانون أمرٌ جيّدٌ في مُجمله
عندما يُحْمَلُ ما يُعنى به في محمله
لَكِنِ الإشكال في إنقاصه عن أكمله
حصره في الخَضْع للحكام أمر مستعاب

*****

يتبع الناسُ ظنونَ الأنبياء البررة
وجحيم الشك في أعماقهم مستعِرة
يلعن الإنسان جور الرؤساء الفجرة
وهو يبني قلعة الجور بطوب الاهتياب

جرّ في البستان كِبْراً زارعُ الوعظ رِداءه
ليس يدري أنه من أكثر الناس رَداءة
إنني أشعر بالرحمة والعطف إزاءه
بعدما شاهدته يسقي بذورَ الاكتئاب

*****

هِمّة الهدام هذا أذهلتْ أهل الهمم
ظن أن الزرع للدمع صعودٌ للقمم
وبأن الحبَ والفرحةَ وأدٌ للذمم
وبأن المرء مخلوق لدمعٍ وانتحاب

*****

قيل للإعجاز ربٌّ سعيُه سعيٌ حثيث
فلقَ البحرَ وشقَّ البدر في الإرث الرثيث!
يا ترى هل مات ذاك الرب في العصر الحديث
بعد ميلاد إله العلم غلاّب الصعاب؟

إنّ عقلي عاجزٌ عن هضم تلك المعجزات
نملةٌ تحكي لإنسانٍ بمجهولِ اللغات
مركب في البحر يستوعب كلَّ الكائنات
فتيةٌ في الكهف قد ناموا قروناً في اليباب
*****

التمِسْ ماء اليقين العذبِ في بئر الشكوك
لا تُصدّق كل ما قد ظنه صدقاً أبوك
وتأمل بهدوء العقل ما قد علّموك
وخذ المقنع منه واترك الجهل المُعاب
*****

شرقُنا الأوسطُ فيهِ مطر الله انسكب
فيه جاءت جلُ أديان الورى يا للعجب
وختام الوحي قد جاء بمنطوق العرب
فلماذا ليس للباقين وحي وكتاب؟

هل سمعتم يا صحابي برسولٍ استرالي
أو نبي جاء للاسكيمو في القطب الشمالي
أو رسول للهنود الحمر أو في أهل بالي
أو لدار الانجليزيين في أرض الضباب

*****

هل سمعتم بنبي جاء في الاسكندناف
أو رسول جاء في هاواي ما بين الضفاف
أو نبي في البرازيل له عقد احتراف
إن حصر الرسل في الأوسط مدعاة ارتعاب

*****

قال شيخي جعل الله لنا الأرض كفاتا
ثم أعطى الناس فيها حيواناً ونباتا
سُخّرت كي يسعد الناس معاشاً وسُباتا
فلنا منها رَكُوب وطعام وشراب

قلتُ يا شيخ فعلل لي وجود الحشرات
وعصابات جراثيمٍ صغارٍ قذرات
والسباع الضاريات المؤذيات الجائرات
وثعابين عثت في الأرض فتكاً وخراب

*****

وأجبني قبل هذا أيها الحَبْر الفقيه
كيف يشوي الله بالنيران من لا يتقيه
وهو لم يجعل له أي خيار ينتقيه
عندما قَدَّر قبل الخلق للعاصي التباب

*****

ولماذا أوْجَدَ المجنونَ والطفل المُعاق
لا تقل للخلد في الجنات في يوم التلاق
أوَلَيْسَ العدلُ أنّ الناس في نفس السياق
أي فضل لهما كي يفلتا دون حساب؟

قال شيخي لا تجادل كَرِه الدين الجدل
قلتُ بل أنت مثالٌ لشياطين الدجل
ابتهالاتٌ وهالاتٌ وهول ووَهَل
وسرور بقشور دون غوص في اللباب
*****

إن تكن تملك يا شيخي حجاجاً هاتها
خلّص الأرواحَ بالبرهان من آهاتها
لا ترتل سوراً حُفِّظْتَ من آياتها
قبل أن تثبت ما مصدر هذا الاقتشاب؟
*****

كل إنسان عظيم فيه آلافُ الكنوز
بعضهم يدفنها في مسجد الشيخ العجوز
بفتاوى هل يجوز الأمر ذا أم لا يجوز
ليته يسأل هذا الشيخ عن رقم الحساب!

حرِّروا من سطوة الشيخ فلاناً وفلانة
إنّ هذا في رقاب المستنيرين أمانة
أشبعوا الإرهاب قتلاً واسألوا العقل الإعانة
تُؤخَذُ الدنيا غِلاباً فاستعدوا للغلاب
*****

لا تخف يا أيها الإنسان في الدنيا إلهك
فهو إن كان عَدولاً سوف يهديك اتجاهك
وإذا كان ظلوماً كيف يسترعي انتباهك
وإذا كان سراباً أيُّ خوف من سراب؟
*****

أقرئوا البكّاءَ في محرابه منّي السلام
ثم أهدوه بياني وبياني كالسهام
ولقد قيل قديماً أول الحرب الكلام
وكلامي حرب فكرٍ دون نار أو حِراب

أيها الباكون يكفي أشرقَ الدمعُ المحاجر
اخفضوا الصوت قليلاً وارحموا تلك الحناجر
لِمَ هذا؟ أتخيطون جراحاً بخناجر!
تمزجون الدم بالدمع فيا سوء القِطاب

*****

لا تكن يا أيها المؤمن دوماً إمَّعة
اتّبع من تُبصرُ الحجةَ والصدقَ معه
لا تجامل من نفى التفكير أو من منعه
وُخذِ الحق ولو جاءك من إحدى القحاب

*****

أطهرُ الأشياء في الدنيا فروجُ العاهرات
هنّ لم يفعلن إلا فعل كل الطاهرات
كاسبات شبقات مَرِحات ساهرات
هذه فطرة كل الناس قبل الانقلاب

فيزي ميتا ميتا فيزي ميتافيزيقا العلل
مشكلات حار في إدراكها القوم الأوَل
حيرة فيها امتزاج العجز مع حب الجدل
هلوسات وارتباك معرفيٌّ واضطراب

*****

قال أفلاطون للعالَم ربٌّ قد بناه
ونسى الخالقُ بعد الخلق ما سوَّت يداه
ترك الناس لقتلٍ ونزاعٍ في ثراه
وعراكٍ وصراعات ونهبٍ واغتصاب

*****

قال روسو فيلسوف العارفين الباكرين
إنما الأديان من صنع الدهاة الماكرين
حيلة منهم لإقناع جموع المنكرين
من بني الدنيا لحتميّة إصلاح الخراب

قال من قد قال إن الدين أفيون الشعوب
قد أراد الله أن يلهو بتعذيب القلوب
خلق الناس كألعابٍ له تهوى الحروب
وهو يستمتع بالمشهد ضرب وضِراب

*****

ويرى فرويدُ أن الدين وهمٌ قوّته
تتغذى من أمانينا فتعلو ذروته
رغب الإنسان في الخلد فصالت صولته
بهلاميّاتنا أعلى النبيّون القِباب

*****

يا ابن رشدٍ قرعت رؤياك في قلبي طبولا
حينما قررتَ أن الله لا يعطي عقولا
وتشاريعاً أمام العقل لا تلقى قبولا
كيف جاءتنا إذن بالخبص آثارٌ عجاب!

ربط العقلَ ابنُ سينا بحبالٍ من مَسَد
حبلُها الأول بعثُ الروح من دون الجسد
إن يكن هذا هو الصائب فالدين فسد
فلقد جاء بإنضاج جلودٍ في العذاب

*****

حبلها الثاني زليلٌ زلليٌ زلزلي
قال إن الكون لم يُخلق، قديمٌ أزلي
أزل الأبواب في البيت افتراضٌ مهزلي
يصنع النجارُ بالمنشار والأخشاب باب

*****

حبلها الثالث علم الله منقوصٌ يدور
في مدار الكل لا يشمل أجزاء الأمور
كيف يعطينا إذن ربك إثماً وأجور؟
وهو محدود الإحاطات ومكسور الجناب!

وجد الماشي بشمس البحث يا سقراط فَيْئا
تحت أشجارك لما جئت بالزبدة جَيْئا
كل ما تعرفه أنك لا تعرف شيْئا
يا أمير الفكر من يدري إذن أين الصواب

*****

خالقُ الكون عظيمٌ وخفيٌ ودفين
هو أرقى هو أنقى من وصوف الواهمين
كل من حاول تصويراً لرب العالمين
هو كالحاطب في الليل فبئس الاحتطاب

*****

ربما الخالقُ فردٌ واحدٌ أو غير ذلك
ربما الخالق مجموع قوى كانت هنالك
قبل فتق الكتلة الأولى وتفجير المسالك
قبل شقٍ وانفجارٍ وانشطارٍ وانشطاب

جاش مُخّي فاستطارت فيَّ نفسي الوالهة
يا ترى هل خلقتنا في الحياة الآلهة
أم خلقناها بأعماق العقول الدالهة
خدعة منا لتعليل حياة الاضطراب

*****

أصحيحٌ ما روى الأميُّ عن عيسى وموسى
يرفع الله رؤوساً يخفض الله رؤوسا
في صعيدٍ يحشر الأجسادَ فيهِ والنفوسا
أترى المرويَّ حقاً أم خداعاً واختلاب

*****

أهو أميٌّ أمينٌ أم ذكيٌّ متغابي
كرّس الموروث ممن سبقوه في التنابي
لبناء الدولة الحلم وإيقاف الترابي
والزنا والخمر والوأد وترميم الخراب

بل ليبني مجده الشخصيّ في مكة أيضا
ليس أيضاً بل ليبني مجده هيضاً وجيضا
فيصير الكلُ عبداً ويفيض السعد فيضا
متعةٌ قصوى وسلطانٌ وإشباعُ رغاب

*****

أيها التائه مثلي إنني أدرك وضْعك
أخضعتني روحي الحيرى لذا أفهم خَضْعك
يا رفيقي في طريقي سوف يمحو الغد قضْعك
ثق بعزم العلم في القادم من بيض الحقاب

*****

سوف يدري كل حي بل وأرواح الموات
بعد أن يكشف وحيُ العلم أسرارَ الحياة
من هو الموجد للشحنات في تلك النواة
التي منها بدايات انبثاقات الصلّاب

أيها النقاد مهلاً قبل أن تستعجبوا
من دواعي فعلتي لا بد أن تستوعبوا
افهموني جيداً ثم اذبحوني واكتبوا
كلّ ما شئتم إذا شئتم لسلخي يا صحاب

*****

إنّ ترك الدين لا يوجب إلحاداً وكفرا
الربوبيون منّي أقرب الأحزاب فكرا
آمنوا مثلي برب الكون إقراراً وشكرا
رغم أني لست أدري أي فرعيهم صواب

*****

أنا أدري أن خلف الكون من يذرو ويبري
بعد هذا أنا لا أعرف شيئاً بل وأدري
أن كل الناس لا يدرون مثلي ليت شعري
هل سيستوعب عبّاد الدمى هذا اللباب؟

هل سيدري الكلُّ يوماً أنّ كلَّ الناس مثلي
أم سيبقى فاقد الحجة بالتهديد يدلي؟
أنا حرٌّ لست أخشاهم إذا صاحوا لقتلي
يجمع الأدياكَ والغربانَ والبومَ النُّعاب
*****

ولماذا يُقتل المرتد أصلاً أو يقال
أَولَستُم تحسبون الله في القرآن قال
قال لا إكراه في الدين فجاز الانتقال
كيف والردة مردود اقتناعٍ يستتاب؟
*****

قلتُ يوماً لصديقٍ ملحد من رسمك؟
قال لا أدري ولكن كي ترينا مبسمك
اكسيمندرْ قال جاء الناس من بطن السمك
قلت لا تضحك فقد علّلَ هذا بانسياب

احكموا يا سادة العدل بلا حَيْد ومَيْل
أيهم أثقلُ في المكيال قولوا بعد كَيْل
كون جدّ الناس كالأسماك أو قرد بذيل
أم أساطير هبوط الجد من بين السحاب

*****

يا ترى هل كان مع آدم هذا برشوت؟
حينما جاء من العلياء يا من قد حشوت
عقلكَ المتخمَ من زاد شياطين البشوت
أم تراه استخدم الأجنح في ذاك الوثاب!

*****

أيها الفجر الذي أقبل والنهر أمامي
وهزيز الريح خلفي وبأعماقي غرامي
أبلغ الأرباب إيماني وشوقي وسلامي
واحترامي ثم بلغهم خطابي باقتضاب

هيه يا أربابَنا فُضّوا المغاليقَ المهولة
أفرغوا من شاحنات الفكر أطنان الحمولة
أنا أرجوكم ويرجوكم معي صوت الطفولة
وتجاعيد المسنين ودمعات السِغاب

*****

وأنينُ البكم والمرضى وباقي إخوتي
في المعاناة وأصحابُ التخامين التي
غالبا ما تنتهي في حُفَرٍ أو حَرْفِ تي
باسم كل الناس أرجوكم أميطوا ذا النقاب

*****

خاطبونا حاورونا ناقشونا علّمونا
كيف جئنا أخبرونا ولماذا أفهمونا
وإلى أين سنمضي طمئنونا كلّمونا
نحن نشقى من عقود وقرون وحقاب

يا قوى الأرباب يكفي إِجمعينا أَجمعينا
تحت ظل الحق هيّا إِجمعينا إِجمعينا
سيطر الحقدُ علينا فاقتلي غِلاً لعينا
وازرعي فينا التآخي بزوال الانشعاب
*****

أرشدينا كيف نستهدي إلى ذرة هيغَز
اقتربنا من حمى لغزٍ غزير يتليغز
فلماذا نزغ الطير جهازاً يتبيغز
برماح الخبز كي يوقف هذا الاقتراب؟
*****

يا إلهاً فلق الشرَّ لماذا قد فلقْتَه؟
أنت تدري أنه شرٌّ ومع هذا خلقته!
كي يُضيعَ الحيُّ في الإجرام والإفساد وقته
كان يكفي لو خلقت الخيرَ حراً لا يُشاب

أنت حرّمْتَ علينا القتلَ من عالي عُلاك
ثم أرسلتَ لقتل الناس في الأرض الملاك
مجرمَ الأرواح عزرائيل عنوان الهلاك
يُزهِق الأنفس عمداً ويجازى بالثواب

*****

أمطري يا ديمة الحق فقد طال الجفاف
لم نعد نخشى من الناطق حمقاً أو نخاف
عجّلي بالغيث قد ضقنا بأعوامٍ عجاف
فمتى نبصر بعد القحط للقطر انسكاب؟

*****

دفعتني بعد طول الصمت للبوح المثالي
شهوةُ الإعلان عن نفسي ونهجي وخيالي
شهوةٌ تشرق منها شمس ظلّي وضلالي
فاضبحي يا عاديات الشِّعر كالخيل العراب

شاعرٌ أعلنت للأصنام ميلاد التحدي
أحفر اللحد لمن حاول أن يحفر لحدي
قادر أن أقلب التاريخَ بالأبيات وحدي
حلمي القادم فكُّ الناس من أسر الذئاب
*****

فوضويٌ وأغنّي بمزاجٍ ماورائي
وغنائي ما غنائي فينومينولوجيائي
أنطولوجيّات وحي الوعي في ذاتي بدائي
صوت تصفير مُصابي وصدى صوت المُصاب
*****

أنا كالبرق وإيماضي لتقويض النكوص
عن محيطات المزايا لمضيقات النصوص
وضياع العقل ما بين عموم وخصوص
نهضة الأذهان شغلي بثباتٍ ووثاب

هذه الملحمة العصماء إرهاصُ انفجاري
وسيأتي بعدها الرمي بقوسي وهجاري
فأنا السيل الذي أدفع للجحر حجاري
دَفْنُ جُحْرِ القهر حَتْمٌ بحجاري والتراب

*****

جحر ثعبان المتاهات الذي سمَّ جراحي
حينما حاولت نزع السم مِن فِيه براحي
كم وكم أسقيته من قِربتي عذب قراحي
فسقاني من سموم الغدر باللدغ الحُباب

*****

تسجدُ الأفهام طوعاً فوق سجّادة فكري
ويرى العاقلُ شمسَ العقل في أبيات شعري
عاتَبوني عتب الخائف من مدّي وجزري
واهمٌ من ظنّ أن العزم يثنيه العتاب

أشرفُ الأعمال أن يفني الفتى في الأرض عمره
باحثاً عن ربّه الموجود كي يفهم أمره
فإذا مات ولم تشرح قوى الأرباب صدره
بلقاها فهي تدري بالمساعي والطِّلاب
*****

يا رياح العزم هبّي فوق دأماء الخنوع
يا أعاصير بياني حركي موج الجموع
أيقظيها من هجوع فوق ألواح ركوع
وسجود ودعاء ودموع وارتعاب
*****

شدّني في بعض فتيان المحاريب الوقار
رغم ضعف الطرح منهم ناظروني باقتدار
هم صغار السن لكن في الحوارات كبار
اختلاف لا خلاف هكذا كان الشباب

إنما الإشكال في أخلاق منحط العقيدة
كل من خالفه الرأي بنثر أو قصيدة
أو كلام في كتاب أو عمود في جريدة
شنّ حمقاً ضده غارات شتم وسباب

*****

ولعانٌ وبُصاق مع خبيث الكلمات
بل وقد يمتد في الطعن لمن أفضى ومات
ليس للأموات في مذهب هذا حرمات
نهجه المصدوع يحتاج لشعب بالرئاب

*****

يا خَصيِّ العقل لا ترجم فحولاً بحَصَاك
أوَلا يكفيك عاراً مخجلا فَقْدُ خُصاك
أنت أعمى فانتبه قد يكسر القوم عصاك
إنّ صمت الأُسْد في الغابات لا يعني الغياب

يا مدادي مدّ أضدادي الأيادي يا مدادي
فلهم رغم اختلاف الرأي حبّي ووِدادي
فأنا الطِّيْبُ امتدادي وعلى الصفح اعتمادي
وبأمجادي اعتدادي في دروب الاكتساب
*****

يهرب المفلس منّي بالتماهي والتماهل
حيلة العاجز عن رد البراهين التجاهل
فإذا لم يستطع تعكير صفوي بالتساهل
يتعرّى حينها المستور من تلك الثياب
*****

كاشفاً للناس في درب المخازي عورته
معلنا ضد الأُلى قد أفحموه ثورته
عِلَلٌ في نفسه ترسم فينا صورته
اهتلاس بذهانٍ وانفصامٌ مع عصاب

يا زميلي أيها المكثر فينا الزمجرة
رافعاً في ساحة الرأي علينا خنجره
وإذا ما صدَّ عنه ذو أناة زجره
ازرع الطرحَ بحِلمٍ أو ستجني الاجتناب
*****

رحلةُ الأحلام والأوهام دارت بي رحاها
طحنتني طحن حَبٍ ثم ألقتني حذاها
عجنتني بعدها الآلام عجناً في ثراها
خبزتني ورمتني فوق أبياتي مصاب
*****

لَقَّنوني أننا بالدين نحيا في الطليعة
نمتُ في الوهم ولم أدرك بأني في خديعة
قبل أن يوقظني صوت حماقات الطبيعة
كم دعوت القوة العظمى وما جاء الجواب

هل رأيتم يا رفاقي مؤمناً يعشق ربّه؟
لم أجد فيهم بصدقٍ مَن مِن القلب أحبّه
كلّهم آمن للرعب الذي يملأ قلبه
إنه الخوف الذي سارت به فينا الركاب

*****

أكثر الأديان في أتباعه دينُ الحيارى
كل من يتبع هذا الدين رغماً يتوارى
خشية السكران بالدين وإرهاب السكارى
صدمةٌ للناس لو عُدَّ الحيارى بحساب

*****

وتزيد الصدمة الكبرى وتزداد الطرافة
لو عرفنا أنهم من أكثر الناس ثقافة
وعلواً وعلوماً وشموخاً وحصافة
صمتهم ينبعُ من جرحٍ شديدِ الالتهاب

رقصت في رقعة التحرير أجساد البيادق
بيدق الحرية المجنون قد دق الخنادق
أعلن الجبارُ للدنيا بأبواق البنادق
انعتاقي من مُعيقي وعناقي للسحاب
*****

واعتناقي لاعتقال العقل في أنقى المعاقل
قلعة الإقناع بالبرهان مرقى كل عاقل
وسطها تلتف أسياف الحجى حول الصياقل
مثلما يلتف حول القلب في الصدر النخاب
*****

ربط البعضُ نجاحَ المرء في الدنيا بدينه
وأنا عندي فَلاحُ الشخص مرهون بجبينه
واجتناب الفعل والقول الذي في غير حينه
واصطياد الفرص العظمى كما صيد العقاب

شقشق الشوقُ فشقَّ الشِّعرَ شقاً فتفتق
بكلام يعربي بالبلاغات منمق
صدح البلبل في غابة إحساسي وزقزق
بلبل الصدق مع الذات وتوديع الرهاب

*****

فوداعاً يا تعاويذي ويا عود الأراك
ووداعاً يا طريقاً هِمْتُ حينا بثراك
ربما ألقاك بعد اليوم أو قد لا أراك
ربما أرجع يوماً عندما ألقى الجواب

*****

سار ركبي بعد أن قاربتُ من عمري أَشُدّي
إن أكن أبكي ارتباكاً دك أوكاري وحدّي
رتّبوني فارتيابي رائب الرتبة عندي
نوبة الريبة في الأرباب أربى الانتياب

يسكب المخدوعُ في بئر الخرافات دموعَه
ثم يُلقي دلوَه فيها ويستحلي خضوعه
فهو من دمع الخضوع المرّ قد أسقى ضلوعه
فارتوت أعماقه العمياء من ذاك السراب

*****

يعشق المؤمنُ من يتبع نفسَ المعتقد
يكره المؤمنُ من عارض هذا وانتقد
حقَّرَ المؤمنُ إيمانَ سواه وحقد
كل إيمان بما يرفض غيٌّ واضطراب

*****

كل شيعيّ يرى أشياعه في الجنة
ويظن النار تشتاق لأهل السُنّة
فهو يرميهم دواماً من جعاب اللعنة
بسهامٍ ملأ الملاّ بها تلك الجعاب

وكذا السنة جاؤوا بالظنون الغامضة
جنة الله لهم والنار مأوى الرافضة
بل ومثوى كل أصحاب القلوب النابضة
من بني الإنسان ما لم يتبعوهم في الخطاب

*****

وكذاك الحال في باقي اعتقادات الأناسي
ليس في الإسلام حصراً كُرِّست تلك المآسي
كلها تزعم إبحاراً إلى أرسى المراسي
سفنٌ تمخر في بحر الغباوات الغباب

*****

حاجة الصانع للمصنوع أُمُّ الاختراع
كل من يصنع شيئاً فهو يرجو الانتفاع
فلماذا صَنَعَ الأرواحَ ربُّ الاصطناع؟
أي نفعٍ يرتجي من صُنْعِ نملٍ أو كلاب!

أي نفعٍ يرتجي من خلق إنسانٍ جَهول
يتلظى في المعاناة ويبكي ويبول
أي نفعٍ يرتجي من صُنْعِ دودٍ أو خيول
أو سباعٍ أو ضباعٍ أو ذبابٍ أو ذئاب

*****

كم وكم ليلٍ غزاني فيه إحباطي فلم
استطع نوما فأسرجت على اللوح القلم
من سؤالي دبّت الحيرة واشتد الألم
هل هو الموت اختفاءٌ وفناءٌ وغياب؟

*****

هل هو الموت انتهاءٌ ووداعٌ ودُثور
أم سنُستدعى عراةً من إناثٍ وذكور
ليت شعري بعد أن صرنا أديماً للقبور
كيف نحيا من جديدٍ لعقابٍ وثواب!؟

حدثونا أن في القبر حياة برزخية
مذهب الترميد ينفي يا أخي تلك القضية
ميت الهندوس لم يودع بصندوق المنية
كيف يحياها وقد صار رماداً في حَبَاب؟

*****

رحتُ للأموات ليلاً أشتكي همّي إليهم
صحت فيهم علني ألقى الإجابات لديهم
لم يجيبوني بشيء خيّم الصمت عليهم
يا ترى هل شاهدوا في القبر عقبى أو عقاب؟

*****

سوف أستخدم أسلوب صبيّ الابتدائي
أتحدى أي شخصٍ يقرأ الآن ندائي
أن يريني حجة تثبت أمراً ما ورائي
أي برهانٍ على صحة إثبات المآب

حدثونا أن في العالم جناً من لهَب
وبأن الإنس من طينٍ تروّى فلزَب
وتعيش الجنُ في أجساد عُجْمٍ وعرَب
كيف لا يحترق الطينُ بنارِ الالتهاب؟

*****

حين نستسقي ونستبكي نريد المطرا
غالبا نُسقى غباراً وعَجاجاً صرصرا
ولماذا دول الإلحاد دوما يا ترى
أرضها ذات مياه واخضرار واعتشاب؟!

*****

ذاتُ مجدٍ وانتصار في سباقات الصناعة
دول تبدع في الصنع وتسويق البضاعة
حثها العقل على الإقدام في درب البراعة
حثها اللادين فاحتثت بعزمٍ وانكباب

حثنا الدين على الإحجام عن تقليدهم
وحرامٌ أن يطيل المرء في تمجيدهم
رغم أن الخير والنعمة من توريدهم
ابتداء بالمطايا وانتهاء بالثياب

*****

كنتُ قبل الريب أمتاز بروحٍ باسمة
كنتُ أرنو لطموحاتي بعينٍ حالمة
كان لي عزمٌ حديديٌ ونفسٌ حازمة
أحلبُ الدنيا كضَرعٍ وأجيدُ الاحتلاب

*****

كنتُ بالقرآن أحيي ليلتي إلا قليلا
ونهاري كان لي في جُلّه سَبْحاً طويلا
ثم ألقت فوق رأسي شقوتي حِملاً ثقيلا
ولقد تُحْرَقُ غاباتٌ بأعوادِ ثقاب

ستدوّي في فجاج الأرض أصوات الرصاص
الذي أطْلَقْتُهُ من مهجةٍ ترجو الخلاص
من صدامات جُثوم لم تجد عنها مناص
خمشت أظفارُها الصلبة أنواطَ النخاب
*****

أبحرت في لجة التسآل من ذهني الزوارق
كلها تسبح بحثاً عن جزيرات الخوارق
طرقت أبوابَ ذاك الغيب آلافُ الطوارق
لم تجد إلا هراءً وخداعاً وسراب
*****

سرتُ يوماً لطبيبٍ علّني ألقى علاجا
قلتُ إني أشتكي اليوم صراعا واختلاجا
بانشراحي وانحشاري مهجتي هاجَتْ هياجا
ارتباك معرفيٌّ وقنوط واغتراب

يا حكيمي أنا أهذي هكذا ذاذا ذذا
هكذا أهذي إذا الحَيْر احتواني هكذا
ثم لا تنفك عنّي هذوتي إلا إذا
لذتُ بالباذق فالنشوة حرز وحجاب

*****

يا طبيبي يا حبيبي زاد في الوجه الشحوب
فأغثني بشراب أو لقاح أو حبوب
أو أجبني عن سؤالٍ طالما هزّ القلوب
كيف جئنا ولماذا وإلى أين الذهاب؟

*****

قال لي داؤك صعبٌ لستُ يا هذا طبيبَه
إنني مثلك أشكو من معاناة رهيبة
هذه الدنيا شباك واشتباكات عجيبة
فابتعد عني ودعني فلقد فاض الوطاب

يا دهاليز الخبايا إنني أشعر أني
قادر أن أكشف السرّ الذي أخفي عني
وعن الناس جميعا بنضالي المتأني
ربما أعزف في المسرح لحن الانطراب
*****

قد أفكُّ الطلسَم الكونيَّ يوماً ذا طموحي
هو لا شكَّ احتمالٌ واهنٌ جداً ويوحي
أنني أشعر بالثلمة في جانب روحي
رغم هذا لن يعيق الرمحَ ثلمٌ وانثلاب
*****

يا لُباب القمح من أقحم في القمح اللباب
يا قِحاب الفحل من سخّر للفحل القِحاب
يا لُعاب النحل من حلاّكَ قل لي يا لُعاب
يا رُطاب النخل من أحسن إنضاج الرطاب

عجباً للشمس لولا ضوءها الدافئ مُتنا
لو دنت من كوكب الأرض كثيراً أهلكتنا
قرصُها لو زاد في الحجم قليلاً أحرقتنا
وإذا طال غياب الشمس آذانا الغياب

*****

عجباً للأرض من أوجد فيها الجاذبية
إن خلف الشمس والأرض وباقي الكوكبية
مُوجِدات جوّدت يا من يجيد العربية
ألبست جيد الوجود المنتشي أزكى سِخاب

*****

يا ترى لولا وجود الدين في قعر النفوس
أترى كنا نرى الذبحَ وتطييرَ الرؤوس؟
وُجِّهَ الإنسان للإجرام من أجل الطقوس
بوصلات النِّحلِ العمياء تشكو الانعطاب

أصلحوا يا أهل عصري مغنطيسَ البوصلات
ليس بين الغيب والواقع يا ناسُ صِلات
أو صلات ناقصات مبهمات عصلات
وُرِّيتْ عنا لنحيا في انتظارٍ وارتقاب

*****

أثبتوا هاتوا دليلاً يرقع التمزيقا
في ارتباط الماورائيات بالفيزيقا
فإذا أنتم عجزتم فاقبلوا التخزيقا
في كنان المتواري بسنان الارتياب

*****

غاص في وحل المحالات إناثٌ وفحال
يرجمون الواقع البادي بأحجار المحال
وإلى دار الأباطيل يشدون الرحال
كسبوا في نهجهم تأصيل قبح الاكتساب

كل من جاء لهذا العالم الخَبْصِ العويص
يجد الناس كما قد قيل قبلي حيص بيص
ثم لا يبصر في تعليله أدنى بصيص
فيعاني ويعاني ثم يطويه الغياب

*****

يجد العالم يحيا لابساً ثوب الغموض
أوصياءٌ وصيامٌ وصلاة وفروض
ونصوص ونكوص ولصوص وقروض
وبغاء وغباء وابتغاء للثواب

*****

كل شيء حوله في كل شيء يصطدم
وهو لا يملك تفسيراً للغز يحتدم
وجد الكون ازدواجات وخلطاً مكتدم
وجد الدنيا اضطراباً وخَبَالاً واصطخاب

كل ما قد أنتجَتْهُ اليوم والأمس البريّة
من حضاراتٍ و مجدٍ وطقوسٍ بربرية
في زمان العلم هذا والعصورِ الحجرية
ليس إلا فوضويات نضال الاغتراب

*****

كل إنسان يزور الأرض أياماً قصيرة
يتغذى ويروم الجنس في تلك الحظيرة
ثم يمضي بعد هذا للمتاهات الكبيرة
دون أن يفهم شيئا في مجيء وذهاب

*****

يا رفاقي إننا في ورطة كبرى جميعا
أوَلَيْسَ الربُّ عدلاً وبصيراً وسميعاً
فلماذا جعل الناسَ عظيماً ووضيعا
وغنياً وفقيراً وسليماً ومُعاب

كيف غاب العدلُ عمّن نومُه فوق الرصيف
زمهريرُ البرد للصيف رمى جسمَ الضعيف
يشحذ الفوالَ فولاً معه ربعُ رغيف
لم يذق شهداً وأسماكا وكبداً وكباب
*****

قمة الرحمة بالأبناء يا آباءهم
دفقهم خارج أرحام النسا أو قتلهم
بحبوب المنع والإجهاض تكريماً لهم
مجرمٌ من ينجب الأبناء في دنيا العذاب
*****

كان لي في سالف العمر صديق ملتزم
كلما ناظرته أفريه حتى ينهزم
قلتُ يا صاح اعتزل عشق الأماني واعتزم
تَرْكَ ما ليس عليه أيّ برهانٍ صواب

طالت العشرة حتى جاء يوم الانهيار
قال لي إني أعاني من عذابٍ واحتيار
غير أني لست ممن يستطيع الاختيار
حَكَمَ الرعبُ على قلبي بمنع الاقتراب
*****

نظّم المألوف عمري وشؤوني وحياتي
إنني أخشى إذا فارقتُ موروثي شتاتي
إنني مثلك أعمى لكنِ الظن عصاتي
هي أنسي في طريقي في ذهابٍ وإياب
*****

كثرة التلقين حتماً تجعل الإنسان يألف
فإذا ما صاح فيهِ هاجسُ التغيير يأنف
هو يحتار ويختار فيرتاب فيأسف
ليس في الدنيا يقينٌ فافهموا لبَّ اللباب

ليس في الدنيا يقينٌ ليس في الدنيا يقين
كل ما فيها احتمال واحتلام وحنين
تلعب الأديان بالناس يساراً ويمين
ثم ترمي ببني الدنيا بوادي الانتحاب

*****

هاكها مني عذوباً فاغترف من نهلها
مِلَلُ الأديان ليست فطرةً في أهلها
مثلما قد زعمت بعضُ اللحى من جهلها
بل هي الوهم المنمّى بالمنى والاكتساب

*****

إنما الأديان كالألوان هذا ما أرى
أنا أختار السماويَّ وأنت الأحمرا
وهي ترتاح لموفٍ وهو يهوى الأصفرا
لكِنِ التعليل مفقود لهذا الانجذاب

إنما الأديان كالأوطان لا نختارها
يولد المولود منّا حوله أخبارها
يزرع التقديسَ في أعماقه أحبارُها
انسياب القيح في الأنفس أصل الانتساب

*****

أغزر العقَّال علماً في دراسات الملل
هم أشد الناس حيراً واكتشافاً للخلل
طمس الكتمانُ منهم صورةَ الشك الجلل
الذي يجري على الأرواح كالسُمّ المُذاب

*****

كتلة الحيرة تزداد بشكل مطرد
إنني أرقب في الجو صداماً سيرد
بين إيمان الجماعات وشك المنفرد
شدة الحيرة تمهيد لثورات الغضاب

لكنِ الأمر الذي يحتاج شرحاً وبيانا
أن أقصى الناس في الدنيا ارتياحاً وأمانا
وهدوءاً وهناءً وحنيناً وحنانا
مؤمنٌ جهلاً بلا عقلٍ يؤدي للعذاب

*****

مثلما قال أبو الطيب ذو الفهم السليم
كل ذي عقل سيشقى عقلُه وسط النعيم
وأخو الجهل سيبقى في السعادات يقيم
أحسد السذّج حيث الفهم في الأذهان غاب

*****

أوهموني أن في الطاعة فوزي وخلاصي
من همومي ونجاتي يوم تجرير النواصي
فأطعت القوم حيناً وتجنبت المعاصي
فوجدت الأمر لا يعدو انتكاساً واضطراب

بالمعاصي يفتح الإنسان أقفال الحضارة
بالمعاصي يقفز الإنسان إن شاء حِصاره
غرزت فينا المسماة ذنوباً بغزارة
فطرة في الخلق ليست من قبيل الاكتساب

*****

سندبادي صار حراً بعد لقيا شهرزاد
شهرزاد الحب رمز النور في كل البلاد
كم تمنى شهريار الذل قتل السندباد
غار منه حينما أعلى على الأرض القباب

*****

سوف يبقى سندبادي سوف يبقى سندبادي
في البحار السبعة السبغاء يغتال الأعادي
سوف يبقى رغم أنف الشهريار المتمادي
شهريار القهر بالفتوى ودعوى الاحتساب

سوف يبقى الضوء في فانوسه دوما مُهابا
يا علي بابا فتحنا في مغاراتك بابا
سندبادي يقلب العمران يا بابا يبابا
سرّه فانوسه السحري يبدو كالشهاب
*****

إنني أشعر أنّي مثل طيارٍ محارب
في سماء الناس أقلعت لتحقيق المآرب
وسلاحي في حروبي كلها طول التجارب
وبحوثٌ شاب منها الرأس في عمر الشباب
*****

موجةٌ زارت فضاءاتي فضيّعت التردد
ذبذباتي قطّعت بعضا فآثرت التمرد
لم أجد للهم حلاً ناجعاً إلا التجرد
من ثياب الذل والصمت فمزقت الثياب

كلما قلتُ لقومي باحتراقٍ وجوى
ما هو المانع من إحراق عودٍ قد ذوى؟
جاوبوني بجوابٍ لا أرى فيه سوى
ارتدادٍ ونكوصٍ لنصوص الاستلاب!

*****

قرّبي ريشة شعري يا فتاتي والحشيشا
فلقد أنبت طولُ الصمتِ في عَضُدَيَّ ريشا
وأريد الحَوْم كالطائر إذ ملَّ العُشوشا
في سماوات الخيالات وآفاق الرحاب

*****

قبليني يا فتاتي ضاجعيني نبئيني
كيف تستمتع بالنشوان أنثى دفئيني
قد كسرت اليوم أغلالي بشعري هنئيني
كنت عبداً صرت حراً هنئيني يا رباب

هنئيني هنئيني هنئيني واستديري
فلقد فرّطت في وصلكِ بالأمس لحيْري
وصفا ذهنيَ بعد الحير فاسترخي لأيري
أفرطي في الوصل فالإفصاح زاد الانتصاب
*****

إن يك الميلُ إلى الحلوين والحلوات عُهرا
فلماذا أوجد الخالق في الإنسان نهرا
من مياه الشهوة العمياء إذلالاً وقهرا
صدقوني عشقهم والوصل طُهْرٌ يُستطاب
*****

وصلهم طهرٌ فزيدوا أيها الأطهار منه
أيها الطاهر فينا حاذِرَنْ أن تتْرُكَنْه
هو للروح حياةٌ لا يصدّنْك عنه
عاهرٌ يدعو إلى الكبت وتكبيل الرغاب

نَبَصَتْ عصفورةُ الصبرِ بأقفاص النَّصَب
صوتُها العاصفُ دوّى في الفضاء المُغتصَب
صفرت صفارة الإعصار وصفاً للوصَب
نبصت عصفورتي إذ بلغ الصمتُ النصاب

*****

أقنعتني رهبة الإنسان من كل الخفايا
أن جُلَّ الناس في الدنيا ضحايا للضحايا
هم ضحايا لضحايا قبلَهم كانوا سبايا
لوحوشٍ أكلتهم حينما سال اللعاب

*****

أيها الوحش القبيح المستبدّ المفترس
لن يطول القهر كلا عن قريبٍ تتخرس
ابتعد عنا ودعنا أنت مخلوق شرس
احترس فالماء يغلي في قدور الانقلاب

جاوز الأشرار في ظلم المساكين المدى
حينما قالوا لهم موتوا ونلقاكم غدا
في جنانٍ يخلد الإرهاب فيها أبدا
خدعوهم ببحار الخمر والحور الكعاب

*****

سلبوا أرواحهم منهم وأسموها شهادة
لا تصدق يا صغير السن أطماع القيادة
أنت في الحرب أداة عند طلاب السيادة
فاعتزل منظومة الإرهاب يا غض الإهاب

*****

هؤلاء القوم لُدٌّ فابتعد عن هؤلاء
قل أنا منكم براء زد وللود الولاء
لا تكدر نبعك العذب بموبوء الدلاء
فدلاء الدم ليست للينابيع العِذاب

تاه قومي بين نهي ووجوب وإباحة
ساحة الإفتاء باسم الرب صارت مستباحة
في ثراها كل شيخٍ يحمل اليوم سلاحه
ضد من خالفه الرأيَ بفتوى أو خطاب

*****

ألهبي ظهر الفتاوى يا سياط العلمنة
فلقد ضقنا بكابوس شديد الهيمنة
ألف عام زاد عنها عمر وهم الميمنة
صافحت فيها صروح الكبت في الجو الرباب

*****

هم يقولون الربا أجرمُ جُرمٍ يجترم
ثم يبنون (بنوكاً) للربا وسط الحرم
ازدواج أذهل الشخص البسيط المحترم
الذي قد سرقوهُ تحت شاشات اكتتاب

أبشعُ العاهات تقليدُ الفتى دون دراية
أخشعُ العبّاد قلباً أكثر الناس غواية
أشنعُ الآهات آهات الذي ملَّ الوصاية
ارتقبنا رفعها عنا وطال الارتقاب

*****

احذروا أن يمسك الرجعيُّ في أوطاننا
بعصا السلطة كي نخلص من أحزاننا
زمرة النهي عن المعروف في أزماننا
أقرب الأمثلة الكبرى على هذا المصاب

*****

زمّرت فينا بمزمار الرزايا والتشارُز
فصّل الشرّازُ للدنيا جلابيبَ التعارُز
طرزتها بدماء الناس هيئات التبارُز
فمتى ينحلّ يا ذا العقد حبلُ الاحتساب

هم أسود ضاريات ضد أبناء العوام
فإذا ما شاهدوا من عِلية القوم غلام
صارت الأسد نعاماً فاضحكوا من ذا النعام
واضحكوا من شرع من يثنيه عنه الاهتياب

*****

أكثر القوم ارتكابا للنقيضات القضاة
هم دهاة في التجني وعبيد للطغاة
وهُداة للمآسي ولصوص وزناة
جعلوا الدين ستاراً واقياً للارتكاب

*****

واسألوا في دولة الإسلام أدراج المحاكم
عن طوابير القضايا والركام المتراكم
من ملفات المظاليم وأرقام الصواكم
عجز الشرع عن الإنصاف في كل الشعاب

قنِّنوهُ أو دعوهُ فلقد بان عوارُه
للأقاصي والأداني إيه فليُكْسَرْ سوارُه
يدّعي الشارع أنّ العدل في الحكم شعارُه
وهو أُسُّ الجور والإجحاف والظلم المعاب

*****

فرقعوا شرع الرقاع الصفر إن لم ترقعوه
أُتخم (البالون) نفخاً بالبلايا فافقعوه
نحن نحتاج لقانونٍ جديد فاصنعوه
أو خذوهُ من شعوبٍ ودساتيرَ تُهاب

*****

أيها الناشط في ترويج ما قد حجرك
لم يعد في السوق من يشري فأغلقْ متجرك
نزعت كف (الفضانتات) منّا خنجرك
بعدها شب عن الطوق شيوخٌ وشباب

فرماك الكل بالأحجار رمياً طاردا
أنت عنا صادرٌ قد كان فينا واردا
فالتقط باقي حطاماتك وارحل شاردا
فلقد سارت برايات التباشير الركاب

*****

بعد أن ضاقت بك الأنفس يارجعيُّ ذرعا
أنفس الأحرار كم قد جرعت سُمَّك جرعا
كانت الدَّرْعاء فيما كان في مرعاك ترعى
وانتهى عصر المراعي يا رعاة الارتعاب

*****

زمِّلوني زمِّلوني بَرْدُ إيحائي احتواني
إنني أرجف رعباً بين أحضان الثواني
دثروني بدثار الحق فالبحث طواني
مثلما تطوي أكف المرء أوراق كتاب

لست أخشى جاهلاً أو عالماً للعلم فاحِص
إنما أخشى قليل العلم من في الفهم ناقص
دائماً تنمو على مستنقع الماء الدعامص
ونرى بين النفايات بعوضاً وذباب

*****

كم جَهولٍ رام إطفاء سراجي بالسذاجة
فنزعت الجهل منه ثم أوقدت سراجه
حاجة الإنسان للتبصير تعلو كل حاجة
فانشروا التنوير بين الناس شيباً وشباب

*****

يتبع العاقلَ بعضُ الناس رمياً بالحجارة
فإذا القوم رموهُ أسقطوا منه ثماره
أكلوها ثم سبّوه بمنحط العبارة
يضحك العاقل منهم في غدوٍ وإياب

حان يا خيلَ الحداثيين إطلاقُ العنان
فارسموا خارطة التغيير في كل مكان
علّنا نطمس بالتجديد وجه البهلوان
فاق تهريجُ الأراجوزاتِ وصفَ الاصطخاب

*****

اصرخوا يا أيها الناس وقولوا باتحاد
قيمة الإنسان في تقييد قيد الانقياد
اركضوا في ساحة الدنيا كما ركض الجياد
وانهضوا فالمجد للإنسان رفّاع القباب

*****

غفوة الخاضع للكهان أُمّ الهفوات
عمرها عمر طويل عكس كل الغفوات
كذب الرجم بما بعد وفاة وفوات
كل من آمن بالغيب فقد ضل وخاب

فكرة الخلد ومفهوم الحياة الأبديّة
فكرة في الأصل جاءت من جذور وثنيّة
من ديانات قديمات تسمى الأوزريّة
وكذا الميزان والأهوال في يوم الحساب

*****

أيقظوا الناس وقولوا معنا للعيش معنى
كانت الآفاق قبل الرّق للأحرار مغنى
فأعيدوها كما كانت وقولوا نحن لسنا
للأساطير عبيدٌ نحن عتّاق الرقاب

*****

انحتوا في صَخَرِ الأفهام بالبنط العريض
ما فهمتم يا نمور النور من هذا القريض
لا تخافوا لا تهابوا صاحبَ الفكر المريض
بل وأعطوا وصفة البُرء بِداراً للوِصاب

ترجم الشعر لكم رؤياي بالقول الفصيح
فاهجروا كل المعاني وافهموا المعنى الصحيح
قادم الأقدار حتما يحمل الحل المريح
سوف يأتي العلم يوما لسؤالي بجواب

*****

في فمي سالت معاناتي فجفّت كلماتي
قبل أن أكمل طرحي مات حبري في دواتي
هذه منظومتي فيها حياتي ومماتي
سطَّرَتْها في جبين الشمس أبياتٌ صلاب

*****

ربما تطرق كفُ الموت يا أحبابُ بابي
فإذا ما متّ قبل النشر فليُنشر كتابي
علّه يسعد روحي بعد موتي يا صحابي
أنفذوا فضلاً وصاتي بعد توسيد النطاب

وانتهت رحلة فكري وقضى الشاعر شعره
عاشِرَ الأيلول فجراً عام ألفين وعشرة
يوم عيد الفطر عند المسلم الصائم شهره
وأنا أفطرت فجر العيد شعراً مستطاب

*****

أيها القراء إن راق لكم ما قد طرحته
ساندوني وانشروا في الناس فكرا قد شرحته
وإذا كنتم ترون النص شطحاً قد شطحته
اشحطوا شطحي بإفحامي بإثبات الصواب

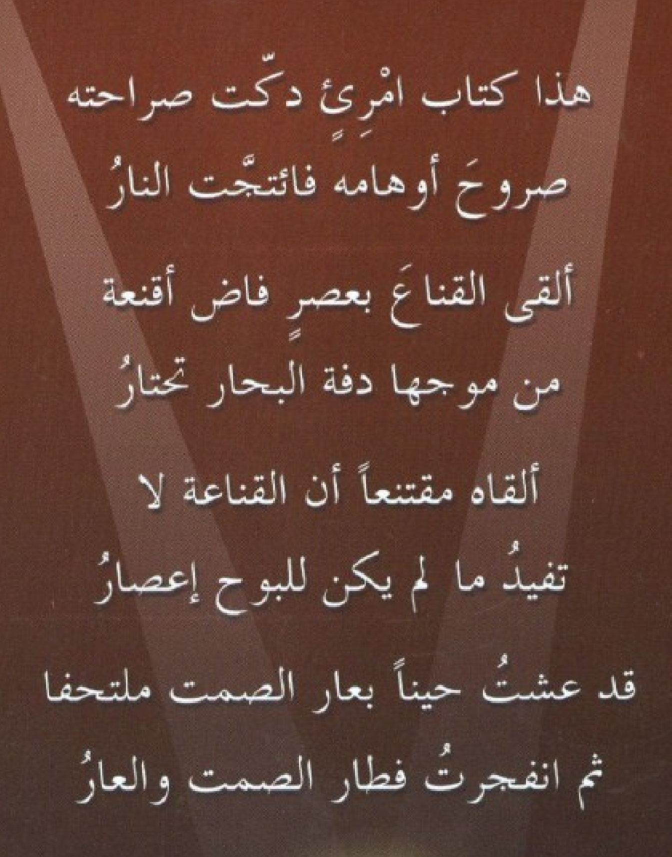
*****

ووداعاً يا أصيحابي دنا مِسْك الختام
تم إنجازي الذي أرملته في نصف عام
تم إيجازي الذي أرجزته حتى التمام
تم إعجازي الذي أسميته فصلَ الخطاب

فاكتبوه بمداد التبر في طرس السحاب
وأجيدوا نقده إن كان فيه ما يُعاب
واستعدوا لجديدي عن قريب يا صحاب
لعنة السّعلاة تمّت وانتهى هذا الكتاب

*****

waelnajd@yahoo.com





دار الحداثة
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان